



خريطة الكويت (بلاد العرب) تحميها عربيتها وجيشها الباسل

الجهرة

بقلم صباح محيي الدين

الساحة كعين فارغة ، وما زال فيه بقية ماء . ورحنا من غرفة الى غرفة ، ودخلنا الجامع بخشوع ووقفنا أمام قوس المحراب ، ثم صعدنا الى السطح فاسترعت أنظارنا نقوب في السور تدعى «المزائل» ، كان المدافعون عن القصر يعبون منها الرصاص على المهاجمين . وكنا قد رأينا مثل هذه المزائل في الغرف تحت ، كان الرصاص يندفع منها على

صمت ثقيل كأنها لم تكن يوما تعج بالحياة ، ويتزاحم فيها المحاربون الذين احتشدوا للدفاع عن الكويت في معركة الجهرة .

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا انيس ولم يسهر بمكة سامر وأخذنا نتجول في أنحاء القصر ، بخطوات رفيقة ، وقد غلبنا الهدوء المحيط بنا ، وتوقفنا عند الجليب الذي يتوسط

على بعد عشرين ميلا الى الشمال لغربي من مدينة الكويت ، وعلى نحو ميلين من شاطئ الخليج العربي ، تقوم قرية صغيرة وادعة ، تغفو بيوتها في ظل أشجار النخيل الباسقة وتزدحم قطعان الابل والشيء على آبارها المعروفة منذ القدم . ذهبنا الى الجهرة في أواخر الصيف الماضي - كما يذهب معظم أهل الكويت - للاسترواح والاستمتاع بطيب الهواء وخضرة البساتين ، وتفريح العين والقلب بمنظر المياه الجارية .

وقبل أن نزور القرية والبساتين قال أحد أصحابنا : - تعالوا نزور القصر الأحمر إذ أن له تاريخا مجيدا

وتوجهت سيارتنا الى جدار ضخم ، تخترقه بوابة قديمة محصنة بالمسامير الضخمة ، تنفتح على مساحة واسعة ، تملؤها الشمس بنور باهر ويلعب النسيم فيها فيثير دوامات صغيرة من الرمل ، تتراكم في أرجائها كأنها جمر أو أولاد صغيرة يتلاعبون !

ودخلنا ، فطار هدهد كان يحط على سطح غرفة ، فأردا جناحيه الأبيضين في كسل ، ووقف غير بعيد عنا ينظر إلينا بعين حمراء لا ترف ، كأنه يحتج على تطفلنا عليه !

الاسوار العالية ولم يبق من القصر اليوم الا أسواره العالية ، وعلوها ١٥ قدما عليها أبراج ضخمة ، وبعض الغرف التي تهدمت أو تداعت الى السقوط . ويخيم عليها



أشجار النخيل الباسقة ، تطلع الزائر للجهرة ، البلدة العربية ذات التاريخ المجيد



مستوى الأرض ، ضد الأعداء
الزاحمين على بطونهم .

وسرحت أنظارنا من السطح
الى الرمال المحيطة بالقصر .
ثبتت فيها بعض النخيل ، وقال
أحد الرفاق مشيراً الى نخلة
عالية ، غير بعيدة عنا :

— من أعلى هذه النخلة ، كان
أحد المهاجمين يتصيد المدافعين
عن القصر حتى علموا به ،
فكفوا شره .

الهجوم

وفتحت لنا مخيلاتنا أخلاق
الماضي ، فاذا بنا في سنة ١٩٣٩
هجريه ، (١٩٢١ ميلادية) ،
وقد حشد فيصل الدرويش
أربعة آلاف من الاخوان للهجوم
على الكويت ، وخرج اليه الشيخ
سالم بن مبارك الصباح — حاكم
الكويت حينئذ — بألف
وخمسمائة من افراد أسرته ،
وقبائل عنزة والعوازم وشهبر
والدباحين والصماليين
والرشايدة وغيرها .

وعسكر الكويتيون في الجهرة ،
وصدوا أول هجومين قام بهما
الاخوان ، وكيدوهم خسائر
فادحة ، الا أن بعض الاخوان
تمكنوا من التسلل الى البساتين
والشوارع في الجهرة ، فقرر
الشيخ سالم تعديل خطته
وانسحب الى داخل المدينة لتحصين
خطوطه وكى لا يعرض جنده
للخطر بالقتال في أرض مكشوفة .
واحتوى بالقصر الاحمر حتى
يصله المدد الذي كان قد طلبه .

تاريخ الكويت

وهنا ذكرنا ما قاله الاستاذ
عبد العزيز الرشيد ، في كتابه
« تاريخ الكويت » — وكان
حاضرا المعركة — من أن القصر
كان مكتظا بالرجال والاطفال .
وزاد في تخوفهم انه ليس في
القصر ما يسهل عليهم مطاولة
الحصار ، وان كان فيه ذخيرة أو
طعام ، فليس فيه الاثر واحدة
ملحها اجاج .

والشيخ سالم في كل هذا ،
يستقبل الامر العصيب بابتسامة
وثبات ورباطة جأش وهو « في
ذلك القصر المحاط بالأعداء ،
وكانه بين أهله وخدماه في
مغناه » ، وهل أجمل من هذه
الصورة للشجاعة الهادئة والجنان
الثابت ؟

وقام الاخوان بهجوم أول على
القصر ، وعند الفجر ذات ليلة ،
فأحبطه الكويتيون البيقظون ،
وأعادوا الكرة في ليلة أخرى
« وحين مضى هزيع من الليل
هجم الاخوان وهم يصيحون :
هبت صوب الجنة ٠٠٠ وبين أنت
يا باغيها » . وقد تأبطوا المعاول
وحملوا القوس لهدم أسوار
القصر ، ولكنهم ما كادوا يتقدمون
خطوات قليلة حتى أصيبوا بما
لم يكن لهم في حسابان ، إذ
انصب عليهم الرصاص ، يصبهم
في سوقهم وأرجلهم ، ويقتل
الزاحفين منهم على بطونهم من
الفوهات الصغيرة « المزاعل »
في أسفل الاسرار ، فرجعوا
خائفين وقد أثنى فيهم القتل .

خلود

وقتل في هذه المعركة من
الاخوان ١٥٠٠ ما عدا الجرحى ،
واستشهد من أهالي الكويت
حوالي ٣٠٠ ، وجلا فيصل
الدرويش عن الجهرة مخذولا ،
أمام دفاع الكويتيين المجيد ،
واستمسألهم في الحرب .

وخلد شاعر الكويت صقر
الشبيب ذكرى معركة الجهرة
حين قال :

يؤلم قلبي ذكرك الجهرة التي
بها مات من صجبي الكرام كثير
بها مات من لم يقض حق اخانهم
إذا ما سلا عنهم وعاش ضرير
فكانوا له عكاز خبير يعينه
اذ أكثرت همسا يخاف وعود
وقفزت بنا المخيلة من معركة
الجهرة الى معركة أخرى حدثت

بالقرب منها في أول عهد الاسلام .
الا وهي معركة ذات السلاسل
المعروف بيوم كاظمة « وكاظمة
هي المنطقة الممتدة من كاظمة
اليوم على شاطئ البحر الى داخل
الأرض حيث الجهرة » .

وفي هذه المعركة هزم
المسلمون بقيادة سيف الله خالد
بن الوليد جموع الفرس ،
ففتحت أمامهم أبواب بلاد فارس
على مصاريعها .

خرجنا من القصر وما زال
يتردد في أسماعنا فجيح معركة
الجهرة ، فوجدنا أنفسنا في
بحيرة من الهدوء ، لا يشوشها
سوى حفيف بعض اثلث وكانها
تكنس الزرقة بأغصانها الطويلة

بطة ٠٠ وصغارها !

وسرنا نحو بساتين الجهرة ،
نقصد الظل ، وسمعنا خرير
الماء يملأ الجو موسيقى سائلة ،
فتبعنا أثره حتى وصلنا الى بئر
عظيمة يستخرج منها الماء مضخة
فينبثق من أنبوبها مزيدا وينصب
في حوض كبير ، ينصرف منه
الى بحيرة صغيرة ثم الى السواقي
تروى النخيل والبرسيم .

واحتلت البحيرة بطة وسبعة
صغار لها تروح وتجيء بعظمة
المالك المتمكن ، وتجعل من هذه
البقعة الصغيرة لوحة ريفية
مكتملة الرداء ، بما لها الاخضر .
ونخلاتها الباسقات ، يتراءى في
الماء كأنهن ينبتن منه !! ،
وبالظل تضطرب فيه نسيمات
لطيفة من الهواء العليل

وجلسنا على حافة ساقية ،
نسرح أنظارنا في حقول البرسيم
الاخضر ، ونستمع الى لفظ
العمال يقطفون البلح ، وغمرتنا
السكينة التي بسطت سلفاتها
وأخذنا نتحدث ٠٠٠ ولكن لاعت
الحرب !

(عن مجلة « رسالة النفط »)

وإسلام

أمن

الامن العام، وقد التقيت بسموه في هذه الدائرة في السابعة صباحاً - أي السادسة بتوقيت القاهرة - وكان سموه قد مكث بعض الوقت في مكتبه قبل أن أصل ...

وفي مكتب الأمير يبدأ اليوم بدراسة القضايا الهامة التي لا تزال في مرحلة التحقيق، ويعرض هذه القضايا على سموه المقدم عبد اللطيف التويني مدير الامن العام، ومن اكفأ ضباط هذه الدائرة، ويراجع سموه التحقيقات ويدون

يفقوا على جانب عام، كان سبباً في استقرار السلام وانتشار أسباب المودة والتفاهم بين الافراد .

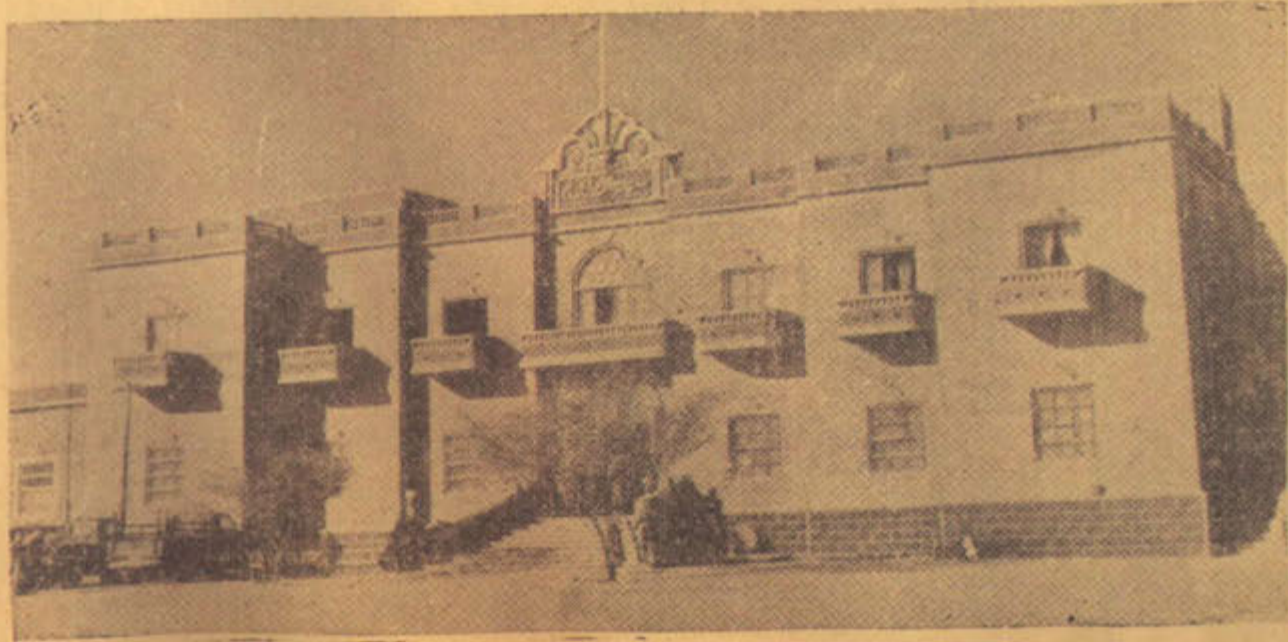
دراسة القضايا

ويراس دائرة الامن العام، صاحب السمو الأمير عبد الله المبارك الصباح ويمكن أن نقول ان ما يبذل سموه من اهتمام وعناية بأمر هذه الدائرة قد يفوق حد التصور، فمما نشروك يتأهب سموه في قصره لبدء اليوم بالتوجه الى مكتبه بدائرة

من المظاهر التي تعزز بها (الكويت) انفرادها بين سائر دول العالم، بندرة الجرائم فيها، وقلة الحوادث ٠٠٠ ولا يقف هذا عند حد توفر الامن في مدينة الكويت فقط انما يدخل في هذا النطاق كل شبر من أرض امارة الكويت ٠٠٠ البلد العربي الخالد

الدور الكبير

والدور الكبير الذي تلعبه (دائرة الامن العام) في سبيل تحقيق هذه الطمأنينة للافراد، وتوفير الامن لهم ٠٠ جدير بأن يسجل وأن يقرأه الناس، لكي



واجهة مبنى دائرة الامن العام بالكويت، آية في روعة البناء